

الأغاني

رأيتَ من طعام ابن جامع وشرا به فعلي عتق ما أملك إن لم يكن شرب الدم مع هذا طيباً .
ثم قال أسمعني بني غناء قط أحسن من هذا فقلت لا وإني ما سمعت .
قال ثم خرج ابن جامع حتى نزل بباب أمير المؤمنين الرشيد ليلاً واجتمع المغنون على
الباب وخرج الرسول إليهم فأذن لهم والرشيد خلف الستارة فغنوا إلى السحر فأعطاهم ألف
دينار إلا ابن جامع فلم يعطه شيئاً وانصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه جميعاً فلم يقبل
وانصرفوا فلما كان في الليلة الثانية دعوا فغنوا ساعة ثم كشفت الستارة وغنى ابن جامع
صوتاً عرض فيه بحاله وهو - طويل - .

صوت .

(تقولُ أقيمُ فينا فقيراً وما الذي ... تَرَى فيه ليلى أن أقيمَ فقيراً) .
(ذَريني أَمُتْ يا ليل أو أكسبَ الغنى ... فإنِّي أرى غَيْرَ الغنيِّ حقيراً) .
(يُدَفِّع في النادي ويُرفَضُ قوله ... وإن كان بالرأي السَّديدِ جديراً) .
(ويُلزَمُ ما يَجني سواه وإن يُطِفُّ ... بذنبٍ يكن منه الصغيرُ كبيراً) .
قالوا فأعجب الرشيد ذلك الشعر واللحن فيه وأمال رأسه نحوه كالمستدعي له .
وغناه أيضاً - طويل - .

صوت .

(لئن مِصرُ فاتتني بما كذبتُ أرتجِي ... وأخلافني منها الذي كنتُ آمُلُ) .
(فما كلُّ ما يخشى الفتى نازلُ به ... ولا كلُّ ما يرجو الفتى هو نائلُ) .
(ووَإِ ما فرطت في وجهِ حيلةٍ ... ولكنَّ ما قد قدَّ رَأى نازلُ) .
(وقد يَسَلِّم الإنسانُ من حيث يتَّقي ... ويؤتَى الفتى من أَمْنِهِ وهو غافلُ)